

الإحكام لابن حزم

قال أبو محمد هذا من أغث احتجاج يورده مشغب ويلزم من قال بهذا أن يحذف من القرآن كل آية مكررة مثل { وغيرها } .

والتوحيد عرف بالعقل ضرورة ولكن ما يجب الإقراء به فرضا ولا صح الوعيد على جاحده بالقتل والنار في الآخرة بالعقل وإنما وجب ذلك كله بإنذار الرسل فقط .

فالآية المذكورة أوجبت اعتقاد التوحيد وأوجبت الإقرار به ولم يجب ذلك قط بالعقل لأن العقل لا يشرع ولا يخبر بمن يعذب ^ا تعالى في الآخرة ولا بمن ينعم وإنما العقل مميز بين الممتنع والواجب والممكن ومميز بين الأشياء الموجودة وبين الحق الموجود المعقول والباطل المعدوم المعقول فهذا ما في العقل ولا مزيد .

وقال بعضهم نحمل قوله تعالى { أولئك الذين هدى ^ا فبهدهم قتده قل لا أسألكم عليه أجرا إن هو إلا ذكرى للعالمين } على ما لم يأتنا فيه نص أنه نسخ من شرائعهم ونحمل قوله { وأنزلنا ^{إليك} لكتاب بلحق مصدقا لما بين يديه من لكتاب ومهيمننا عليه فحكم بينهم بما أنزل ^ا ولا تتبع أهواءهم عما جاءك من الحق لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ولو شاء ^ا لجعلكم أمة واحدة ولكن ليلوكم في ما آتاكم فاستبقوا الخيرات إلى ^ا مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون } على ما نسخ من شرائعهم .

قال أبو محمد هذا تأويل منهم مجرد من الدليل وما تجرد عن الدليل فهو دعوى ساقطة . وقد بينا الدلائل على أن الذي أمرنا بالافتداء بهم فيه إنما هو التوحيد وحده فقط . واحتجوا بقول ^ا تعالى { وأنزلنا ^{إليك} لكتاب بلحق مصدقا لما بين يديه من لكتاب ومهيمننا عليه فحكم بينهم بما أنزل ^ا ولا تتبع أهواءهم عما جاءك من الحق لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ولو شاء ^ا لجعلكم أمة واحدة ولكن ليلوكم في ما آتاكم فاستبقوا الخيرات إلى ^ا مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون } .

قال أبو محمد وقد بين ^ا تعالى في آية أخرى غير هذه الآية بقوله تعالى { وأنزلنا ^{إليك} لكتاب بلحق مصدقا لما بين يديه من لكتاب ومهيمننا عليه فحكم بينهم بما أنزل ^ا ولا تتبع أهواءهم عما جاءك من الحق لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ولو شاء ^ا لجعلكم أمة واحدة ولكن ليلوكم في ما آتاكم فاستبقوا الخيرات إلى ^ا مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون } .

{ ومن يبتغ غير لإسلام ديننا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين } .

واحتجوا بقول رسول ^ا A في أمر ثنية الربيع أو الجرح الذي جرحته على حسب اختلاف

